رئيس هيئة المواد النووية الأسبق:

أكبر مشروع لتنمية سيناء في أدراج المسئولين

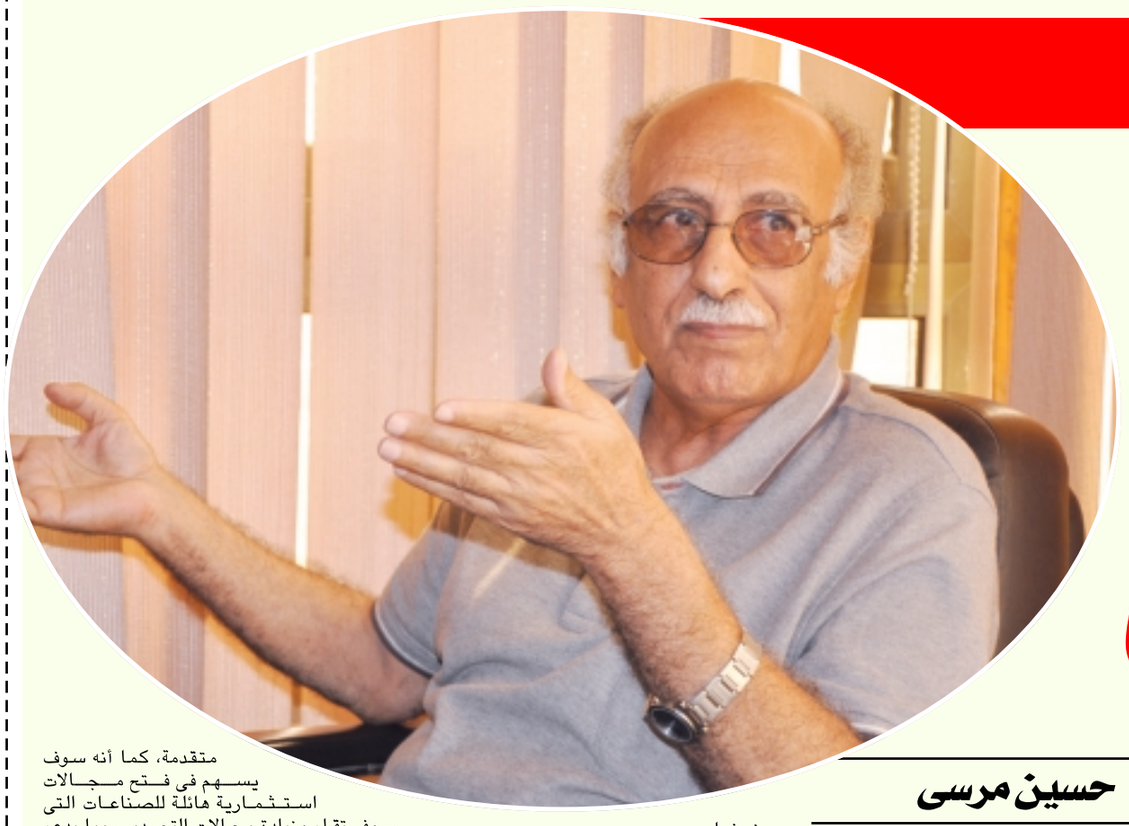

حسين مرسى

مازالت سيناء هى اللغز المحير الذى أعيا المصريين فى العثور على حل لمشاكله الأمنية والاجتماعية على مدار العقود الماضية حتى تحولت الان لمصدر أساسى للقلاقل والتحركات المريبة التى تهدد أمن مصر والتى وصلت لدرجة محاولات إعلان سيناء إمارة إسلامية والانفصال عن مصر نهائيا. ويتزايد حجم القلق الصادر عن سيناء بوضعها الحالى عندما تتحول إلى ثكنة عسكرية لمطاردة الجهاديين والتكفيريين.. فى الوقت الذى تطالب فيه إسرائيل بضرورة الالتزام بمعاهدة السلام وعودة الجيش إلى حدوده المسطورة فى معاهدة كامب ديفيد. ولأن سيناء هى البوابة الشرقية لمصر والتى تتمتع بموقع استراتيجى خطير يتوسط منطقة الشرق الأوسط الملتهبة والمشتعلة دائما فالجميع يتحدث عن شبه جزيرة سيناء وعن ضرورة تعميرها بدلا من بقائها صحراء جرداء لايتم استغلالها فى تنمية مصر رغم أنها منطقة غنية بكنوز طبيعية لا حصر لها.

أحد علماء مصر النوابغ وهو الدكتور عبد العاطى سالمان الخبير الجيولوجى والرئيس الأسبق لهيئة المواد النووية استغل علمه وخبرته الكبيرة فى دراسة واقعية على الطبيعة ومعرفته لكل كبيرة وصغيرة على أرض سيناء وما تحويه رمالها من كنوز طبيعية من ثروات تعدينية وبترول وخلافه ليصل بعد أكثر من خمسين عاما من العمل المتواصل إلى مشروع لتنمية سيناء واستغلالها بشكل علمى لايمكن أن يزايد عليه أحد لأنه ببساطة يرتكز على دراسات علمية لاتقبل الجدال ولا المغالطة ولا المزايدة.وضع الدكتور عبد العاطى سالمان دراسة مستفيضة لتنمية مصر ووضعها على خريطة العالم المتقدم أطلق عليها «مشروع العصر لتنمية مصر» وتنقسم الدراسة البحثية إلى ثلاثة محاور أولها تنمية شبه جزيرة سيناء والثانى تنمية الصحراء الشرقية والثالث تنمية الصحراء الغربية ليحقق بذلك المعادلة الصعبة التى يمكن أن تحل لمصر مشاكل كثيرة مثل البطالة وعدم وجود فرص للعمل فى الوادى الضيق والخروج إلى مجتمعات عمرانية جديدة تحل أزمة الإسكان فى مصر وبالطبع يتبع ذلك وجود مشروعات استثمارية وفرص عمل وأماكن إقامة حياة كريمة وتعمير لمناطق كنا كمصريين نحلم دائما باستغلالها.

الجزء الخاص بتنمية سيناء مشروع متكامل يعتمد بشكل أساسى على دور الثروات التعدينية فى تنمية هذه البقعة الغالية من مصر..

البداية

يقول الدكتور عبد العاطى عن دراسته لتنمية سيناء: بدأت أفكر فى هذا المشروع منذ عام ٢٠٠٧ حين ظهرت فكرة احتفال الأمم المتحدة بعام الأرض، وما معنى هذا الاحتفال وأبحث عن معنى هذه العبارة، وأستقى المعلومات من مواقع الأمم المتحدة لهذه الاحتفالية العالمية، فتبين لى أن هذا يعنى ماذا قدم علم الجيولوجيا لخدمة المجتمعات، وفكرت فى مصرنا الغالية والمجتمع المصرى وهل قدم علم الجيولوجيا ما يكفى للتنمية ولرفاهية هذا الشعب الكريم الذى يعيش على أرض طيبة تبلغ مساحة صحاريها وجبالها حوالى ٩٥٪ من المساحة الكلية.

وبدأت أفكر كيف أضع هذه الفكرة فى حيز التنفيذ، وكيف أطوعها لخدمة المجتمع المصرى، وحيث اننى أعمل فى مجال استكشاف الخامات والمعادن الاقتصادية منذ عام ١٩٦٢ فى صحارى مصر ويوجد لدى خلفية جيولوجية وتعدينية يمكن أن أستفيد بها فى إظهار فكرة : مشروع العصر لتنمية مصر التى تشتمل على دور التعدين فى تنمية المجتمع المصرى. فى عام ٢٠٠٧ بدأت أجمع البيانات والمعلومات المتاحة عن أنواع المصادر الطبيعية فى الصحراء الشرقية والطرق الرئيسية القريبة من تلك الخامات الطبيعية، ومن هنا جاءت فكرة المشروع.

أضاف الدكتور سالمان: قمت بتطوير الفكرة ووجدت أنه من الأفضل أن يكون مشروعا لتنمية مصر كلها مع إعطاء شبه جزيرة سيناء أولوية أولى بما لها من وضع استراتيجى هام وأن تنميتها ضمان للأمن القومى المصرى.

ويتميز هذا المشروع بأنه لا يحتاج إلى إقامة بنية جديدة ولكنه يعتمد على استغلال البنية التحتية المتاحة، والمصادر الطبيعية القريبة، هذا بالإضافة إلى أنه لا يتطلب أن ينفذ دفعة واحدة ولكنه يمكن أن ينفذ حسب أهمية كل منطقة أو محور وعلى مقومات النجاح المتاحة.

وللأسف تقدمت بالعديد من الطلبات لدراسة مشروعى هذا من جانب المسئولين ولكن لا حياة لمن تنادى.. فقد تقدمت به للدكتور عصام شرف رئيس الوزراء الأسبق وللعديد من المسئولين بعده حتى الآن ولم يقم أحد بالانتباه إليه فقمت بوضعه فى بنك الأفكار والمعلومات لمجلس الوزراء منذ مارس ٢٠١١م ولا جديد من ساعتها حتى الآن.

الخريطة السكانية

تابع الدكتور عبد العاطى: وإننى على يقين أن مشروعى سوف يصحح الخريطة السكانية لمصر ويستوعب عددا كبيراً من العمالة وسوف تتحول بعض المدن الجديدة إلى مدن مليونية كما أنه سيساهم فى تقوية الأمن القومى المصرى. وكل ما أتمناه أن يأخذ أصحاب القرار هذا المشروع مأخذ الجد وأن يتم دراسة جدواه – ولو جزءا جزءا – وأن يتم البدء فى تنفيذه لخدمة المجتمع المصرى.

وتمثل هذه الدراسة نوعا من التخطيط الإقليمى المستقبلى لاستغلال الثروات الطبيعية فى مصر بما يتماشى مع التوسع العمرانى والمشروعات الاستثمارية التنموية فى المجال التعدينى مع الأخذ فى الاعتبار التوزيع الجغرافى والبنية التحتية المتاحة. كذلك تمثل دعوة للخروج من الوادى الضيق إلى رحاب الصحراء بغرض التنمية والرخاء. ومن المعروف أن أرض مصر تغطيها ثلاثة مناطق رئيسية هى الصحراء الشرقية والصحراء الغربية وشبه جزيرة سيناء وتمت مراجعة أنواع المصادر الطبيعية وخاصة التعدينية والصخور الاقتصادية وحقول البترول، حسب البيانات المتاحة فى البحوث والتقارير، ومواقع وجودها فى تلك المناطق ومحاولة ربطها بمحاور الطرق الرئيسية واقتراح إنشاء مراكز للاستثمار التعدينى على تلك المحاور حسب توافر البنية التحتية بها ونوعية المصادر الطبيعية القريبة من تلك المحاور.

وبالنسبة لسيناء فيمكن إنشاء مراكز تنمية تعدينية على الطرق الرئيسة فى سيناء والتى تمتد من الغرب إلى الشرق، ويمكن تقسيم تلك الطرق إلى أربعة محاور رئيسية لتنمية سيناء وهى: الطريق الشمالى الساحلى، وطريق القنطرة شرق – بئر جفجافة – العريش، والشط – نخل – طابا، ثم طريق وادى فيران – نويبع.

وهذا المشروع يتيح إقامة العديد من مراكز التنمية الصناعية التى ترتبط بنوعية الخامات المعدنية والمصادر البترولية والصخور الاقتصادية وسيجذب المستثمرين لإقامة المشروعات الاستثمارية المناسبة فى تلك المراكز.

كذلك سوف يسهم هذا المشروع فى تعمير جزء كبير من الأراضى الصحراوية المصرية مع أقل تكلفة تصرف على البنية التحتية وإحداث نشاط هائل فى محافظات الصعيد والبحر الأحمر والصحراء الغربية وسيناء.

كما يساهم فى تصحيح الخريطة السكانية لمصر وذلك بتخفيف الضغط على المناطق المكتظة بالسكان مثل القاهرة والإسكندرية ومناطق الدلتا وبعض مدن الصعيد

فرص عمل

أكد الدكتور عبد العاطى أن هذا المشروع سيعمل على استيعاب عدد هائل من العمالة المعطلة وخلق فرص عمل متنوعة وإدخال تقنيات متقدمة، كما أنه سوف يسهم فى فتح مجالات استثمارية هائلة للصناعات التى سوف تقام وزيادة مجالات التصدير، مما يدعم الاقتصاد المصرى والمساهمة فى رفع معدلات النمو الاقتصادى مما يساعد فى رفع مستوى معيشة المجتمع المصرى.

أوضح أن هذا المشروع الذى يمثل مخططا إقليميا إذا ما تم تنفيذه – سوف يساعد على تخفيض معدلات التلوث فى البيئة المصرية وخاصة فى المدن الكبرى مثل عواصم المحافظات وزيادة مناطق الجذب السياحى. كما يعتبر هذا المشروع ملاذا ومأوى آمنا لبعض السكان فى مناطق الدلتا التى يحتمل أن تتعرض بعض الأماكن المنخفضة بها للإغراق نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر الأبيض المتوسط بسبب ذوبان كميات كبيرة من الجليد فى المناطق القطبية من كوكب الأرض نتيجة لزيادة حرارته سنة تلو الأخرى. كما يمثل هذا المشروع أيضا أهمية بالغة للأمن القومى المصرى، حيث ان تعمير هذا الجزء الشاسع من الصحارى المصرية سيجعلها مأهولة أكثر بالسكان والأنشطة المتنوعة، ولذا سوف تكون عائقا لأى تسلل أو عدوان خارجى على أرض مصر.

أضاف قائلا: يحتوى الجزء الخاص بتنمية سيناء على بعض الأفكار والمقترحات الخاصة بالتنمية الشاملة لسيناء فى مجالات أخرى مثل الاستثمار الزراعى والسياحى بأنواعه المختلفة وإقامة المدن الحرة التجارية والصناعية بمنطقة قناة السويس وخليج العقبة.

كما يتمثل الجزء الخاص بتنمية سيناء فى وجود استثمار تعدينى وصناعى عن طريق إنشاء مراكز استثمارية لتصبح مدنا مليونية..وهناك جزء عن الاستثمار الزراعى يتم فيه استغلال ترعة السلام التى تم إهمالها الان بشكل كبير ويمكن فى هذا المجال أن نزرع سيناء بكاملها بالقمح الذى يعتبر المحصول الاستراتيجى لمصر.

وهناك أيضا مجال الاستثمار السياحى للمناطق الساحلية والأثرية وجبال سيناء.. وأخيرا إنشاء مناطق حرة تجارية وصناعية ليتم بذلك إنشاء مدن يمكن أن تستوعب ما يزيد على خمسة ملايين نسمة من المصريين ويتم توفير العمل والسكن وفرص الحياة الكريمة لهم فى مصر.

انتهى كلام الدكتور عبد العاطى سالمان الرئيس الأسبق لهيئة المواد النووية الذى يعرض فيه لمشروع من أخطر المشروعات التى تحتاجها مصر خاصة أن سيناء الان أصبحت محل اهتمام الجميع وأصبحت تنميتها ضرورة ملحة لاتقبل أى تأخير أو مماطلة أو حجج واهية.. فهل يجد المشروع أذنا صاغية من المسئولين فى مصر الآن؟

عبد العاطى سالمان يتحدث لـ حسين مرسى

تصوير :أحمد ناجح

الدكتور نادر نور الدين :

ترعة السلام.. المشروع القومى لتنمية سيناء

أكد الدكتور نادر نور الدين الأستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة وخبير بورصات الغذاء والحبوب العالمية وعضو المجالس القومية المتخصصة أن ترعة السلام تمثل المشروع القومى لتنمية شبه جزيرة سيناء مشددا على أن سيناء قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتى من المحاصيل الاستراتيجية.

«الرأى» التقت الدكتور نادر نور الدين وناقشته فى العديد من القضايا التى تهم شبه جزيرة سيناء فى هذا الحوار:

منى الشيخ

● كيف يمكن استغلال الموارد المتاحة فى سيناء؟

●● للأسف أراضى شبه جزيرة سيناء بدون استغلال فهناك فى الجنوب والوسط نحو ٢٠٠ ألف فدان قابلة للزراعة.. وهناك أيضا مياه جوفية تكفى لرى هذه المساحات بما يكفى لتوطين وإقامة مليون مصرى إضافى فى قطاع الزراعة فقط.

● وماذا عن الاستزراع السمكى:

●● بالفعل هناك ناتج من الاستزراع السمكى يصل إلى ٦٠٪ من الإنتاج السمكى العالمى وليس من الصيد المفتوح وهذا يحدث على مياه البحر الأحمر وأيضا بحيرة البردويل فى شمال سيناء.

صناعات استراتيجية

● ما هى الأنشطة والصناعات التى يمكن إقامتها فى سيناء؟

●● توجد مواد خام متوافرة فى وسط سيناء لتصنيع الأسمدة النتروجينية التى نعانى من نقص حاد فيها ويدفع الفلاح فيها ثمنا غاليا لشرائها من السوق السوداء.. وأيضا الاسمنت والحديد وجميعها أصبحت صناعات استراتيجية وتصديرية وكذلك صناعة السجاد والمشروعات السياحية وأيضا المجال متاح لإنشاء محطات للطاقة الشمسية وإنشاء المدن السياحية البيئية الخالية من التلوث وغيرها الكثير من المشروعات التى يمكن أن تستوعب ٢ مليون مصرى للاقامة وسط وجنوب سيناء كما أن هذه الصناعات والأنشطة السياحية سوف تستوعب الزيادة السكانية المتوقعة حيث يصل عدد سكان مصر إلى ١٠٤ ملايين نسمة فى ٢٠٣٠ ونحو ١٣٠ مليونا عام ٢٠٥٠ وهؤلاء لا يمكن استيعابهم فى الأراضى القديمة فى الوادى والدلتا التى اكتظت بالسكان فالأمل معقود على سيناء أولا لاعتدال مناخها ثم الوادى الجديد.

ترعة السلام

● كيف ترى مستقبل مشروع ترعة السلام؟

●● مشروع ترعة السلام هو المشروع الوحيد فى العالم الذى استغرق الانتهاء منه أكثر من ٣٢ عاما حيث وضع حجر أساسه والتخطيط له فى عهد الرئيس السادات ويتضمن المشروع واسمه الرسمى المشروع القومى لتنمية شمال سيناء والتى تأخذ الماء من فرع دمياط أمام سد فرسكور بزمام كلى ٦٢٠ ألف فدان منها ٤٠٠ ألف فدان داخل أراضى شمال سيناء و٢٢٠ ألف فدان جنوب بورسعيد وبحيرة المنزلة وسهل الحسينية وبحر البقر.. ونستطيع القول إنه تم الانتهاء من إنشاء الترعة والبنية الأساسية لاستصلاح أراضى المشروع داخل سيناء لنسبة ٨٠٪ حيث وصلت الترعة إلى منطقة السر والقوارير قرب سهل ووادى العريش وهى منطقة كثبان رملية متحركة ينبغى أن تعبرها الترعة عبر مواسير ثم تستكمل المنطقة المفتوحة حتى وادى العريش.. وقد تعمد النظام السابق سحب الاعتمادات المخصصة لمشروع ترعة السلام دوريا لمشروع توشكى والتى انفق عليها نحو ١٢ مليار جنيه دون عائد لاستصلاح مساحة ٥٤٠ ألف فدان فقط فى حين تركنا ٦٢٠ ألف فدان فى شمال سيناء تحتاج إلى أقل من مليار جنيه للانتهاء منها تماما بالإضافة إلى المناخ البارد والممطر فى شمال سيناء الذى لا يستهلك الكثير من المياه بعكس مناخ توشكى شديد الحرارة الذى يستهلك ضعف كميات المياه التى يستهلكها نفس المحصول عند زراعته فى شمال سيناء مع صلاحية أراضى سيناء لزراعة جميع الحاصلات الاستراتيجية مثل القمح والذرة والفول والعدس وبنجر السكر ومحاصيل الزيوت من عباد شمس وفول صويا والقطن والأعلاف وتربية المواشى والأغنام وإنشاء عنابر الدواجن بعيدا عن زحام الدلتا خاصة أن أراضى سيناء لا يعبرها الرياح المتجه إلى محافظات الدلتا وبالتالى لن تنتقل أمراض الدواجن منها إلى باقى المحافظات.

توطين ٣ ملايين شخص

● ما دور هيئة المجتمعات العمرانية ووزارتى الزراعة والرى فى تنمية سيناء؟

●● هناك تعاون بين هيئة المجتمعات العمرانية ومحافظة شمال سيناء ووزارتى الزراعة والرى من خلال خطة متكاملة لإنشاء قرى متكاملة لتوطين نحو ٣ ملايين مواطن على أساس أن الفدان يتطلب نحو ٥ أفراد لزراعته وحصاده وخدمته ونحو عامين ونصف فى العمل غير المباشر للخدمات التى تقام حول المشروع مثل ورش الميكانيكا والجرارات والسيارات وسيارات نقل المحصول والعمال ومحال بيع الأسمدة والتقاوى والمبيدات والأغذية للعاملين والحبوب الجافة وتضم القرى المخطط لإنشائها مستشفيات ومدارس ومساجد وكنائس ودور للثقافة ومصانع للتصنيع الزراعى وأقساما للشرطة وملاعب للرياضيين وغيرها الكثير لإنشاء مجتمعات متكاملة.

● وماذا عن توزيع الأراضى داخل سيناء؟

●● وضعنا فى المجالس القومية المتخصصة دراسات تراعى موقف أراضى شمال سيناء الأمنى والحدودى حيث افترحنا توزيع مساحة كبيرة من الأراضى على الشباب الذين انتهت فترات تجنيدهم فى القوات المسلحة ليكونوا عيونا ساهرة على حراسة مصر فى هذه المنطقة الحدودية قادرين على حمل السلاح ورصد الإرهاب ومقاومته.

● هل يمكن استصلاح الأراضى للزراعة فى سيناء؟

●● يمكن تحقيق اكتفاء ذاتى كامل لمصر من الفول والعدس خاصة وأن هناك صنفا مصريا جديدا من العدس يسمى سيناء ١ مستنبط خصيصا ليناسب أراضى وأجواء سيناء كما أن الجو هناك مناسب لزراعة القمح والبذور الزيتية والذرة عن طريق استغلال ما يسقط عليها من أمطار غزيرة فى فصل الشتاء لإنتاج حاصلات جيدة وغسل التربة دوريا من الملوثات والأملاح.. والجزء الأول من المشروع لترعة السلام غرب قناة السويس بمساحة ٢٢٠ ألف فدان كاف تماما لتحقيق الاكتفاء الذاتى الكامل لمصر من السكر بزراعته محصول بنجر السكر.

بجيزة المنزلة وقناة السويس خاصة وأن المنطقة تتوسط مصنعين لتصنيع السكر من البنجر الأول فى الإسماعيلية والآخر فى الشرقية كما أن إنشاء مصنع جديد لتصنيع السكر من البنجر فى هذه المنطقة سيكون إضافة كبيرة للطاقة الصناعية والتنمية فى مصر ويساهم أيضا فى تعمير وتنمية سيناء وإمدادها باحتياجاتها منه.

أرض الفيروز.. قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتى من المحاصيل الاستراتيجية

خطة لتوطين ٣ ملايين شخص فى شبه الجزيرة

نادر نور الدين يتحدث لـ منى الشيخ